Amman Center
for Human Rights Studies

In Special consultative status
with UN. ECOSOC
Honorary of the UN Human Rights Prize 2023

مركز عمان
لدراسات حقوق الإنسان

حاصل على وضع استشاري خاص لدى
المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة
وحاصل على جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لعام 2023

في اليوم العالمي للعمل الإنساني يدعو مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان الأمم المتحدة لتأسيس صندوق عالمي للإغاثة الإنسانية

ينضم مركز عمّان لدراسات حقوق الإنسان إلى المجتمع الدولي في إحياء اليوم العالمي للعمل الإنساني، تكريمًا لشجاعة وتفاني وتضحيات العاملين في المجال الإنساني حول العالم. يُحتفل بهذا اليوم سنويًا في 19 أغسطس، إحياءً لذكرى تفجير فندق القناة في بغداد عام 2003، الذي أودى بحياة 22 عامل إغاثة. وبعد مرور ثلاثة وعشرون عامًا، يواجه العاملون في المجال الإنساني مخاطر أكبر من أي وقت مضى. ومع حلول عام 2025 الذي شهد عامًا آخر داميًا للعاملين في المجال الإنساني، يدعو مركز عمّان لدراسات حقوق الإنسان المجتمع الدولي إلى تحويل التزامه بحماية العاملين في المجال الإنساني إلى إجراءات ملموسة من خلال محاسبة الجناة. يجب على الدول أن تتذكر أن حتى الحرب لها قواعد، وأن إنسانيتنا المشتركة تعتمد على الالتزام بها.

بعد ثلاث سنوات من تصاعد العنف ضد العاملين في المجال الإنساني، شهد عام 2025 رقمًا قياسيًا جديدًا مروعًا. فقد قُتل ما لا يقل عن 326 عامل إغاثة أثناء تأدية واجبهم في 21 دولة، ليصل إجمالي عدد القتلى خلال السنوات الثلاث الماضية إلى أكثر من 1010. الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن هذا الارتفاع المطرد في عدد الضحايا يأتي في وقت يشهد تقدماً تكنولوجياً رائداً، وهو تقدم كان من المفترض أن يجعل العاملين في المجال الإنساني أكثر أماناً. فمن خلال إبلاغ جميع الأطراف بمواقع وتحركات العاملين في المجال الإنساني، تهدف أنظمة تجنب الاشتباكات إلى الحد من مخاطر الهجمات العرضية. ومع ذلك، ورغم استخدامها شبه العالمي الآن، لا تزال الخسائر البشرية في المجال الإنساني في ازدياد. وهذا ليس مجرد فشل في الحماية، بل هو مؤشر مقلق على تراجع التزام الدول بالمبادئ الأساسية للعمل الإنساني.

شكلت فلسطين غالبية ضحايا العاملين في المجال الإنساني عام 2025، مما جعل غزة أخطر مكان في العالم بالنسبة لهم. وخلافاً لمزاعم القوات الإسرائيلية، فإن هذه الوفيات ليست نتيجة حتمية للحرب، بل تعكس استهتاراً عميقاً، بل وازدراءً، للمبادئ الإنسانية الأساسية. ويتجلى ذلك في مقتل سبعة من العاملين في منظمة "وورلد سنترال كيتشن"، الذين تعرض موكبهم للهجوم رغم إبلاغ السلطات الإسرائيلية بموقعه مسبقاً.

ليست إسرائيل وحدها المسؤولة، بل هناك جهات فاعلة متعددة، حكومية وغير حكومية، مسؤولة عن استهداف العاملين في المجال الإنساني. ففي العام الماضي وحده، قُتل ما لا يقل عن 130 عامل إغاثة في السودان. وفي يونيو/حزيران 2025، استُهدفت قافلة مشتركة تقل متعاقدين مع برنامج الأغذية العالمي واليونيسف بالقرب من منطقة الفاشر المنكوبة بالمجاعة، في هجوم يُرجّح أنه كان مُستهدفًا. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، قُتل 25 عامل إغاثة، وكان آخرها غارة جوية بطائرة مسيّرة استهدفت مبنى سكنيًا معروفًا بإيواء العاملين في المجال الإنساني. ورغم الإدانة الواسعة النطاق، لم يُحاسب مرتكبو هذه الهجمات حتى الآن.

هذه مناطق تواجه أزمات إنسانية حادة: 3.6 مليون شخص في فلسطين بحاجة إلى مساعدات إنسانية، بينما يحتاج 33.7 مليون في السودان و14.9 مليون في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى المساعدة. يُشكّل العاملون في المجال الإنساني شريان حياة لا غنى عنه لملايين الأشخاص، لكنهم لا يستطيعون إنقاذ الأرواح وهم يخشون على حياتهم. للحرب قواعدها، والإنسانية ليست خيارًا. لا يجوز التهاون مطلقًا في حماية العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية.

في اليوم العالمي للعمل الإنساني، تنضم منظمة ACHRS إلى حملة الأمم المتحدة #ActForHumanity وتدعو المجتمع الدولي إلى:

أولاً: إعادة تأكيد التزامه بحماية العاملين في المجال الإنساني ودعم مبادئ القانون الدولي الإنساني؛

ثانياً: محاسبة مرتكبي هذه الجرائم من خلال الآليات الوطنية والدولية المناسبة، بما في ذلك المحكمة الجنائية الدولية؛

ثالثاً: إنشاء صندوق دولي للمساعدة الإنسانية من خلال الأمم المتحدة، وإلزام جميع الدول الأعضاء بالمساهمة بما لا يقل عن 1٪ من ميزانياتها العسكرية. وبذلك لن نترك أي انسان ملهوف خلفنا.

عمّان في 2026/8/19